الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال

بلعسلة فتيحة[1]،* ، آيت حمودة حكيمة [2]

[1]المدرسة العليا للأساتذة (الجزائر)

[2]جامعة الجزائر 02(الجزائر)

The irrational thoughts of the unemployed youths

Belasla fatiha 1,*, Ait hammouda hakima 2
fbelasla@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019/01/02؛ تاريخ القبول: 2019/02/25؛ تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص. تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على مدى وجود أفكار لاعقلانية لدى الشباب البطال وتحديد درجتها ومعرفة إلى أي مدى قد يؤثر وجود مثل هذه الأفكار في الشاب البطال و التعرف على الاختلاف في الأفكار اللاعقلانية بين البطالين حسب متغيرات الجنس، السن، الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي باستعمال المنهج الوصفي على عينة تكونت من 701 شاب بطال من الجنسين و استعمال مقياس الأفكار اللاعقلانية المصمم من طرف Malouff و : Schutte)سنة 1986 أسفرت نتائج الدراسة عن:

–وجود مستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال

–لا توجد فروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية بين الجنسين وحسب متغير فئات السن ولا باختلاف المستوى التعليمي للشاب البطال.

الكلمات الدالة . الأفكار اللاعقلانية؛ الشباب البطال ؛جنس البطال ؛الحالة الاجتماعية ؛ المستوى التعليمي

Abstract. The current study aims to identify the existence of irrational thoughts of unemployed youths and determine the degree and knowledge to what extent may affect the existence of irrational thoughts in the unemployed youths and identify the difference in irrational thoughts among the unemployed according to gender variables, age, social status and educational level using the curriculum The descriptive sample consisted of 701 young men of both sexes and the use of the irrational thoughts designed by Malouff and Schutte in 1986. The results of the study resulted in:

- There is a high level of irrational ideas among unemployed youths
- There are no differences in the average of irrational ideas between the sexes, the variable age groups and the educational level of the unemployed youths

Keywords: irrational ideas; unemployed youths ; gender of the unemployed; Social status.

***corresponding author**

1. مقدمة

العمل ضرورة من ضروريات الحياة لأنه لا يمثل وسيلة لكسب مادي فحسب، بل هو وظيفة وغاية في نفس الوقت .فهو وسيلة يُعبر بها الفرد عن نفسه، وعامل من عوامل تكامل شخصيته، كما يسمح له بتحقيق أهدافه وإشباع رغباته وحاجاته وقيمتهوإنسانيته.

ويربط معظم الاقتصاديون مفهوم العمل بالإنتاج والمنفعة، فالعمل حسب" كولسون "هو وظيفة يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات، ويضيف" برغسون "بأن العمل الإنساني يرتكز على خلق المنفعة .وكتب" ماركس "في كتابه" رأس المال " : "أن العمل هو قبل كل شيء عقد قائم بين الإنسان والطبيعة، فالقوى الممنوحة لجسده يضعها كلها في حركة تهدف إلى دمج الموادوإعطائها شكلا ذا منفعة لحياته، فيسهم في الوقت نفسه بتغيير الطبيعة الخارجية وطبيعته الخاصة، منميا مواهبه الكامنة فيه .في حين تُركز النظريات النفسية والاجتماعية مفهومها للعمل وأهميته على أنه وسيلة للنمو الشخصي والاجتماعي والتعبير عن المهارات الفردية إلى أبعد مدى، فإلى جانب كون العمل مصدرا رئسيا للدخل، ووسيلة للحصول على مستلزمات الحياة المختلفة، فهو كذلك متنفس للطاقة العقلية والبدنية وتطوير المهارات، وتحقيق الأهداف، وتهيئة الفرص للقاء الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية معهم مما يُسهم في تحقيق الذات وتعزيز الثقة بالنفس،وإكساب دور اجتماعي ينمي الشعور الايجابي بالذات وبالمواطنة (ورد في عسكر ،2000) .

فغياب هذه القيمة تجعل الشاب يشعر بنوع من الكبت والحرمان المادي والاجتماعي والنفسي، كما يصاحبه الشعور بالدونية و الإهانة التي تجعل البطال يشعر بعدم الفائدة والضعف الاجتماعي نظرا لعدم قدرته على التحرر من حالة التبعية والمساعدة بكل أشكالها، فتعتبر البطالة عملية انقطاع وعدم الاندماج المهني التي تؤدي إلى عدم التكيف الاجتماعي والنفسي، ومنه الإقصاء الاجتماعي (2001ستي)

1.1. مشكلة الدراسة وُجدت البطالة كظاهرة في أغلب المجتمعات الإنسانية سابقا وحاضرا، ولا يكاد مجتمع من المجتمعات الإنسانية يخلو من هذه الظاهرة بشكل أو بآخر،وإبراز أهمية العمل في حياة الفرد يوضح لنا أهمية مشكلة البطالة، خطورتها وآثارها.

ورغم ندرة المعلومات الإحصائية وتضاربها في أحيان كثيرة ،لكن انتشار هذه الظاهرة وما يمكن أن تؤدي إليه من إحباط ويأس وبالتالي ظهور بعض الجرائم الاقتصادية والاجتماعية يُعتبر من الأمور المعروفة ، فالبطالة هي وصف حالة المتعطلين عن العمل وهم قادرون عليه ويبحثون عنه إلا أنهم لا يجدونه .

فالعمل يُعد حجر الزاوية في البناء النفسي للفرد، إذ أن هذا المفهوم يحمل أهمية كبرى من منظور السواء أو اللاسواء النفسي، مما حدا بـ ": فرويد " لأن يعرف الصحة النفسية بأنها القدرة على الحب والعمل .وعلى هذا فالسلوك السوي الذي يمكن أن نصفه بأنه يدل على صحة نفسية هو ذلك السلوك الذي يمكن صاحبه من أداء –

على لأحسن وجه –كل من دوريه الاجتماعي والإنتاجي بنجاح، وهكذا فإن قدرة الشخص على العمل المُنتج البناء تُعتبر من أهم خصائص الشخصية السوية وربما كانت أهم معيار لتقدير مدى سوائها (إسحق ، 2004)ومعاناة أو تعرض الفرد للبطالة قد تخلق عنده حالة من التوتر و الاستياء والتي عادة ما يكون مصدرها الأفكار اللاعقلانية التي يحملها الفرد البطال.

ان الأفكار اللاعقلانية التي يتصف بها البطال لها دور مهم في الانفعالات السلبية التي يعيشها والتي بإمكانها أن تُسهم في دفعه نحو السلوك العدواني، فقد توصل " إليس "الىأنّ التفكير هوالمحرّكالأوّل والمسبّب للانفعال ،وأنّ أنماط التفكير المُتعصّبة وغير المنطقية هي التي تُسبّب الاضطراب والمرض النفسي، وأنّ الاضطراب النفسي الذي يُعاني منه الفرد ما هو إلا نتيجة سوء تفسيره وتأويله للأمور، وذلك بناء على الأفكار والمعتقدات غير المنطقية والهدامة التي يتبناها، فالإنسان قادر على التخلّص من مشكلاته الانفعالية واضطراباته النفسية إذا تعلّم كيف يُنمي تفكيره المنطقي إلى أقصى درجة ممكنة، وأن يُخفّض من الأفكار الانهزاميةالمشوّهة وغير المنطقية إلى أدنى درجة ممكنة (رامز،1987)

على العموم ، يمكن اعتبار أن الأفراد يطورون مشكلات سلوكية وانفعالية عندما يهتمون بتفضيلاتهم البسيطة كالرغبة في الحصول على الحب والتقبل والنجاح عند التفكير فيها وكأنها حاجات حياتية لا يستطيعون العيش بدونها، كما يميل الأفراد بشكل كبير إلى تضخيم رغباتهم و تفضيلاتهم لمعتقدات مطلقة من المطالب الملحة والأوامر و الوجوبيات وما ينبغي القيام به، وهذا يعكس تفكيرا غير عقلاني وغير واقعي لديهم، ويخلق لهم المشاعر السلبية وهو الذي يؤدي إلى السلوكيات غير الفعالة، كما يؤدي إلى تدني تقدير الذات وهذا هو السبب في خروج الأفراد باستنتاجات واستدلالات غير منتجة ،لا تنسجم مع البيانات المتوفرة حول الحدث، فالمعتقدات اللاعقلانية تُعيق الفرد عن تحقيق أهدافه وغاياته وتُشعره بالتعاسة بدون (Corey ,1996) مُبرر واقعي لها

وهو الأمر الذي قد ينطبق على مجموعة الشباب الذي يُعاني من البطالة، بحيث قد ترتبط عملية بحثه عن العمل أو نظرته للوضعية التي يعيشها بمجموعة من الأفكار اللاعقلانية تكون قد استحوذت عليه، فخلقت لديه مشاعر سلبية جعلته يتبنى أفكارا خاطئة، غير معقولة زادت من إحساسه باليأس من إيجاد عمل أو وظيفة مناسبة له، وكرست لديه مجموعة من الأفكار السلبية انعكست على سلوكياته وأعاقته عن تحقيق أهدافه.

يتضح مما تقدم أن تعرض الشباب لمشكلة البطالة قد يُعززه شعوره باليأس جراء تبنيه مجموعة من الأفكار اللاعقلانية، وهو يحاول البحث عن هذا العمل وبشتى الوسائل في وطنه، تجعل محاولاته تبوء بالفشل ويتعرض للإحباط.

وعليه يمكن طرح إشكالية الدراسة الحالية في التساؤلات الأساسية التالية:

- ما مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال؟
- هل توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير الجنس؟

- هل توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير السن؟
- هل توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير المستوى التعليمي) غير جامعي–جامعي(؟
- هل توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير مدة البطالة؟

2.1 فرضيات الدراسة

- يتميز الشباب البطال بمستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية.
- لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث البطالين.
- لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تعزى لمتغير السن
- لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (غير جامعي–جامعي)
- لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير مدة البطالة.

3.1 أهمية وأهداف الدراسة

تكتسي الدراسة الحالية أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله ، وهو الأفكار اللاعقلانية التي تُعد مؤشرا هاما يعطينا تصورا منظما للسلوك البشري، وخاصة إذا تعلق الأمر بموضوع البطالة، وبفئة هامة في المجتمع هي فئة الشباب، ويمكن إجمال أهمية هذه الدراسة و أهدافها في النقاط التالية:

–التعرف على مدى وجود أفكار لاعقلانية لدى الشباب البطال وتحديد درجتها

–تفسير علاقة البطالة بوجود أفكار لاعقلانية لدى الشباب البطال.

–معرفة إلى أي مدى قد يؤثر وجود أفكار لاعقلانية في الشاب البطال

–التعرف على الاختلاف في الأفكار اللاعقلانية بين البطالين حسب متغيرات الجنس، السن، والمستوى التعليمي و مدة البطالة .

4.1. المفاهيم الأساسية للدراسة

أ. **مفهوم الأفكار اللاعقلانية.** يُقصد بالأفكار والمعتقدات مجموعةوُجهات النظر والأفكار التي يتبناها الفرد عن نفسه وعن الآخرين، والفرد عندما يواجه أي موقف أو حدث فإنّه ينظر إليه ويتعامل معه وفق فلسفته العامة، فيشعر بالتهديد أو الطمأنينة،بالحبّ أو الكراهية، بالقلق أو الهدوء، بالإقبال أو الإحجام وذلك حسب ما تمليه عليه فلسفته العامة وتوقعاته عن الحياة وعن الآخرين.(Ellis,1979)

وحسب إبراهيم عبد الستار (1994) فالتفكير اللاعقلاني عبارة عن معتقدات فكرية خاطئة يبنيها الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به، تؤدي بالتالي إلى نشوء الاضطرابات الوجدانية والسلوكية للفرد.

مما سبق يتضح لنا أن الإنسان يتمتع بإمكانيات تجعله يُفكر بطريقة عقلانية، موضوعية سليمة ولكنه في نفس الوقت قد يحمل أفكارا ومعتقدات لاعقلانية ،خاطئة ،يحملها عن نفسه وعن المحيطين به والتي قد تكون سببا في معاناته من اضطرابات انفعالية تصل به إلى التأثير على سلوكه عامة.

يتحدد مفهوم الأفكار اللاعقلانية في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الفرد البطال من أفراد العينة على مقياس الأفكار اللاعقلانية المصمم من طرف Malouff و Schutte سنة 1986 نقلا عن (Bouvard,1999)

ب. **مفهوم البطالة والبطال** . تُعتبر مشكلة البطالة من أهم المشاكل التي تعاني منها معظم الدول لكنها بنسب ودرجات متفاوتة، وهذا راجع لعدة أسباب منها ما يتعلق بمحدودية موارد الدول للقيام بالاستثمار وخلق مناصب الشغل، ومنها ما يتعلق بظاهرة التطور التكنولوجيوإحلال الآلة محل الإنسان، وأسباب أخرى تتعلق بالهيكلة الاقتصادية لكل دولة ونمو حجم السكان، وعليه تحاول كل دولة إيجاد الحلول الملائمة للحد أو التقليل من هذا المشكل والتعامل معه بطريقة تؤدي إلى المحافظة على استقرار التوازنات الاقتصادية الكلية مع الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي.

يعرف الجالودي (1992) البطالة على أنها" :مقدار الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم عند مستويات الأجور السائدة في سوق العمل وذلك خلال فترة زمنية محددة"

و البطالة حسب على عبد الوهاب نجا (2005) تتمثل في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين على العمل ومؤهلين بالنوع والمستوى المطلوبين وراغبين فيه وباحثين عنه وموافقين على الولوج فيه في ظل الأجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة.

والفرد البطال يُعرفه" رمزي زكي (1997) "بأنه" كل شخص قادر على العمل، راغب فيه، يبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد و لكنه لا يجده"

أما محمد نبيل جامع (2008) فيُعرف البطال أو العاطل عن العمل" بأنه كل شخص داخل قوة العمل عمره من 18سنة إلى 65 سنة لا يعمل بأجر ولو لمدة ساعة واحدة أسبوعيا ، وقادر على العمل وراغب فيه ويبحث عن عمل بجدية خلال مدة أسبوع على الأقل سابق للتعداد ولا يجده .

يتحدد مفهوم البطالة إجرائيا في البحث الحالي بالحالة التي تشمل الأشخاص الذين هم في سن العمل والقادرين عليه والراغبين فيه والباحثين عنه ولا يجدونه، أما البطال هو كل شخص عاطل عن العمل، يقدر عليه و يتمنى أن يعمل ولكنه لم يتوصل إلى إيجاد مهنة تلاؤمه.

2.الطريقة و الأدوات .

1.2.**منهج الدراسة** . يحاول موضوع دراستنا استكشاف مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال، كما يهتم بدراسة دور بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية) الجنس، السن، مستوى التعليم ومدة البطالة (في فهم الفروق في مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى عينة الدراسة وذلك دون إحداث تغيير على هذه العوامل، وعليه نرى أن المنهج الأنسب هو المنهج الوصفي الذي يعتبره أغلبية الباحثين أنه منهجا يهدف إلى وصف الظاهرة محل الدراسة وتشخيصها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة، أي كشف الحقائق الراهنة التي تتعلق بظاهرة ما مع تسجيل دلالتها وتصنيفها، وكشف ارتباطها بمتغيرات أخرى .

2.2.**عينة الدراسة**.تم الاعتماد في اختيار أفراد مجموعة الدراسة الحالية على أسلوب العينة المقصودة والملائمة، وهي عينة يتم اختيارها بأسلوب غير عشوائي .وتم إجراء الدراسة وجمع أفراد العينة في مجموعة من ولايات الوطن 16) ولاية(، وحاولنا مسح جهة الشمال والغرب والشرق والجنوب الجزائري .ويمكن حصرها في الولايات التالية :الجزائر العاصمة، بومرداس، المدية، البليدة، البويرة، تيزي وزو، تيبازة، بجاية، مسيلة، الجلفة، عنابة، سعيدة، عين الدفلى، عين تيموشنت، تيارت وشلف.

و تكونت عينة الدراسة الحالية من (701) شاب بطال من الجنسين، وسيتم في الجدول التالي عرض أهم الخصائص التي تُميز عينة الدراسة الحالية:

الجدول (01) : خصائص عينة الدراسة

الخصائص		العدد	النسبة%
الجنس	ذكور	372	53.07
	إناث	329	46.93
	المجموع	701	100%
السن	20- 24	358	51.07
	25- 29	242	34.52
	30- 36	101	14.41
	المجموع	701	100%
المستوى التعليمي	أمي	5	0.71
	ابتدائي	27	3.85
	متوسط	132	18.84
	ثانوي	170	24.25

	جامعي	367	52.35
	المجموع	701	100%
	المجموع	701	100%
مدة البطالة	3 -1سنوات	439	62.63
	6 -4سنوات	163	23.25
	10 -7سنوات	99	14.12
	المجموع	701	100%

3.2. أدوات الدراسة. لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على **مقياس الأفكار اللاعقلانية** المصمم من طرف Malouffو Schutte سنة 1986 نقلا عن.(Bouvard,1999) الذي يهدف لتقييم الأفكار اللاعقلانية) كما افترضها الباحث اليسEllis– ، أي المعتقدات العشرة لإليس (المسؤولة عن كل الاضطرابات الانفعالية، فهو أُعد خصيصا لقياس عام للأفكار اللاعقلانية.

ويتكون مقياس الأفكار اللاعقلانية من 20عبارة) بند (تنقط بنود الاختبار وفق 5 درجات من 1 إلى 5 كما يلي : معارض تماما(01) ، معارض(02) ، محايد(03)، موافق(04) ، موافق تماما .(5) أما الدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين 20 درجة كحد أدنى إلى 100 درجة كأقصى حد.

-الخصائص السيكومترية لمقياس الأفكار اللاعقلانية

- **الثبات** :تم تعيين ثبات الاتساق الداخلي بتطبيق طريقة التجزئة النصفية ، بحيث قُدرت قيمة معامل الارتباط بين البنود الفردية والبنود الزوجية بـ93 ،0، ولتعيين معامل ثبات كل الاختبار ، تم تطبيق معادلة سبيرمان براون ، بحيث قُدرت قيمته بـ96 ،0، مما يعني أن المقياس يتميز بثبات قوي.
- **الصدق**:تم تعيين صدق التمييز وذلك بتطبيق طريقة المقارنة الطرفية ، وذلك من خلال المقارنة بين 27 من نتائج أعلى توزيع و 27 من نتائج أدنى توزيع على المقياس ، وتمثلت النتائج على النحو الآتي :

الجدول (02) : نتائج تعيين صدق التمييز لمقياس الأفكار اللاعقلانية

نتائج:	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبارt	الدلالة الاحصائية
الفئة العليا	9	77	2،91	7،85	دالة احصائيا
الفئة الدنيا	9	50،22	9،2		

يتضح لنا من الجدول أن الفرق بين متوسط نتائج الفئة العليا (77) ومتوسط نتائج الفئة الدنيا22) ، (50دال احصائيا ، إذ قدرت قيمة اختبار) ت t (بـ85 ، 7، وعند مقارنتها بالقيمة المجدولة نجدها دالة احصائيا عند مستوى الدلالة0.05 ، ومنه فالمقياس قادر على التمييز بين أعلى النتائج وأدنى النتائج ، ومنه فهو صادق .

3. النتائج و مناقشتها

1.3.**عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى** والتي تنص على ما يلي ": يتميز الشباب البطال بمستوى مرتفع من الأفكار اللاعقلانية " لدراسة هذه الفرضية و الإجابة على تساؤل الدراسة المرتبط بهذه الفرضية استخدمت الباحثتان اختبار)ت (لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق بين المتوسط الافتراضي (60)ومتوسط العينة، واختبار)كا (^{2}لدراسة دلالة الفروق في التكرارات بين مستويات الأفكار اللاعقلانية) المنخفض و المرتفع .(و فيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول (03) : يبين نتائج تطبيق اختبار كا 2لدراسة دلالة الفروق في التكرارات بين مستويات الأفكار اللاعقلانية منخفض ، مرتفع

الأفكار اللاعقلانية	حجم العينة	المتوسط الافتراضي	متوسط العينة	الانحراف المعياري للعينة	قيمة)ت(المحسوبة	درجة الحرية	قيمة) ت (المجدولة	الدلالة الاحصائية
	701	60	65.67	11.53	13.02	700	2.57	دال عند 0.05

يتبين من نتائج الجدول رقم(03)، ومن تطبيق اختبار) ت (لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية بين المتوسط الافتراضي) المتوسط النظري (60=ومتوسط العينة، أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى0.01 ، حيث أن قيمة) ت (المحسوبة و المساوية (13.02) أكبر من قيمة)ت (المجدولة و المساوية (2.75) ، حيث أن متوسط العينة (65.67) أكبر من المتوسط الافتراضي(60) ، وهذا يعني أن متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال مرتفع .

الجدول (04) : يبين نتائج تطبيق اختبار ت (لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية بين المتوسط الافتراضي و متوسط العينة

الأفكار اللاعقلانية	التكرار	النسب المئوية	قيمة كا 2 المحسوبة	درجة الحرية	قيمة كا 2 المجدولة	الدلالة الاحصائية
منخفض	193	21.69%	141.54	1	6.63	دال عند0.01
مرتفع	508	78.31%				
المجموع	701	100%				

يتبين من نتائج الجدول رقم (04)من تطبيق اختبار كا 2لدراسة دلالة الفروق في التكرارات بين مستويات الأفكار اللاعقلانية) منخفض ، مرتفع(، أنه توجد فروق دالة إحصائيا عند0.01 ، حيث أن قيمة كا 2المحسوبة و المساوية (141.45) أكبر من قيمة كا 2المجدولة والمساوية(6.63)، وهذا يعني أن نسبة الشباب البطال ذوي المستوى المرتفع في الأفكار اللاعقلانية (78.31%) أكبر من نسبة الشباب البطال ذوي المستوى المنخفض في الأفكار اللاعقلانية .(21.69%)

وعليه نقبل فرضية الدراسة الأولى التي تقول أن" : مستوى الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال مرتفع " بحيث أن نسبة الشباب البطال ذوي المستوى المرتفع في الأفكار اللاعقلانية أكبر من نسبة الشباب البطال ذوي المستوى المنخفض في الأفكار اللاعقلانية.

2.3. **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.** والتي تنص على ما يلي" : لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية بين الذكور والإناث البطالين"لدراسة هذه الفرضية و للإجابة على تساؤل الدراسة المُرتبط بهذه الفرضية، استخدمت الباحثتان اختبار (ت)لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية حسب متغير الجنس، و فيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول (05) : يبين نتائج تطبيق اختبار)ت (لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية حسب متغير الجنس.

	متغير الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة)ت (المحسوبة	درجة الحرية	قيمة) ت (المجدولة	الدلالة الاحصائية
الأفكار اللاعقلانية	إناث	329	65,42	11,60	0.535-	699	1.96	غير دال عند0.05
	ذكور	372	65,89	11,48				

يتبين من نتائج الجدول ومن تطبيق اختبار) ت (لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية حسب متغير الجنس أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 في متوسط الأفكار اللاعقلانية حسب متغير الجنس، حيث أن قيمة) ت (المحسوبة والمساوية (0.53) أصغر من قيمة (ت)المجدولة والمساوية(1.96) ، وهذا يعني أن متوسط الأفكار اللاعقلانية عند الذكور يساوي تقريبا متوسط الأفكار اللاعقلانية عند الإناث .وعليه نقبل فرضية الثانية للدراسة التي تقول أنه " : لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في متوسط الأفكار اللاعقلانية، حيث تتساوى تقريبا متوسطات الأفكار اللاعقلانية عند الذكور و الإناث."

وعليه يمكن أن نقول أن من النتائج المحصل عليها في الدراسة الحالية نجد أن متغير الجنس لا يؤثر في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال وهذا يتفق مع الأدب التربوي والنفسي الذي تناول موضوع الأفكار اللاعقلانية بحيث يشير المعرفيون إلى أن الأفراد على اختلافهم يحملون الأفكار والمعتقدات التي تخلو من المنطقية والعقلانية، حيث يتبنى الناس– الذكور منهم والإناث– أهدافا غير واقعية بل مستحيلة ، وغالبا ما تتصف بالكمال، ومثل هذه الأفكار التي لن يستطيع الفرد تحقيقها ،ستؤدي إلى شعوره بعدم الكفاءة وعدم القيمة والفشل مما يؤدي إلى الاضطراب الانفعالي(Ellis,1977) ،

ويُضيف" أليس (Ellis)أنّ مجموعة الأفكار اللاعقلانية تُؤدي إلى أن يُصبح الإنسان مقهورا وعدوانيا وشاعرا بالذنب وعدم الكفاءة وبالقصور الذاتي وعدم السعادة) العقاد ، 2001،ص(19 فهو يُشير الى الإنسان بصفة عامة .

وهي تقريبا نفس النتيجة التي توصل إليها" الريحاني (1987) " حين قام في الأردن بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الطلبة الشباب وأثر عامل الجنس في ذلك ، تكونت عينة الدراسة من (400)طالب وطالبة توصلت النتائج إلى انتشار الأفكار اللاعقلانية بقوة لدى كل طلبة الجامعة الذكور منهم والإناث مع وجود فروق طفيفة بينهما لصالح الذكور.

ونفس النتيجة توصلت إليها دراسة" زومير "و" ديفانبخر :(Zewemer Deffenbacher 1984)"حول موضوع المعتقدات اللاعقلانية وعلاقتها بالقلق والغضب " حيث هدفت إلى معرفة علاقةكلّ مُعتقد من المعتقدات اللاعقلانية بالقلق والغضب وكذلك معرفة الفروق بين الذكور والإناث في المعتقدات اللاعقلانية ، وذلك على عينةتكوّنت من (382) طالب وطالبة جامعية ، وذلك بتطبيق: مقياس جونز للمعتقدات اللاعقلانية ، قائمة الغضب لـ :نوفاكو و مقياس قلق سمة لـ" : سبلبيرغر "ومقياس" سلوك القلق والغضب تُوصّلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في درجات الأفكار اللاعقلانية بصفة عامة و وجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث في المعتقدات الخاصة بالاعتمادية ولوم الآخرين وعقابهم ، فالذكور أقلّ اعتمادية من الإناث ، وأكثر اتجاها إلى لوم وعقاب الآخرين.

3.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

والتي تنص على ما يلي ": لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير السن" ولدراسة دلالة الفروق استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية، وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول (06) : يبين نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي) ف (لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تعزى لمتغير السن.

	فئات السن	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
	20-26	358	66,29	11,56	320,12	2	160,06	1,20	غير دال عند0.05
	27-33	242	65,24	11,43	92828,06	698	132,99		
	أكبر من 34	101	64,50	11,65	93148,19	700			
	المجموع	701	65,67	11,53					

يتبين من الجدول ومن تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي) ف (لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال حسب متغير السن، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ألفا تساوي 0.05في متوسط الأفكار اللاعقلانية، حيث أن قيمة) ف (المحسوبة و المساوية(1.20) غير دالة عند0.05 ، وهذا يعني أن متوسط الأفكار اللاعقلانية متساوية تقريبا عند مختلف فئات السن.

وعليه نقبل فرضية البحث التي تقول أنه ": لا توجد فروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية حسب متغير فئات السن "بحيث تتوزع متوسط مستويات الأفكار اللاعقلانية بشكل متساوي تقريبا على متغير فئات السن.

وهذا يتفق مع ما جاء به الأدب السيكولوجي الذي اعتبر أن التفكير اللاعقلاني ينشأ في مرحلة الطفولة المبكّرة ، حيث يكون الطفل حساسا لمؤثرات البيئة الخارجية ، وأكثر قابلية للإيحاء ،فالطفل في هذه المرحلة يعتمد على الآخرين وخاصة الوالدين في التخطيط والتركيز واتخاذ القرارات ،وإذا كان بعض أفراد الأسرة لاعقلانيين يعتقدون بالخرافات ويميلون للتعصّب ويُطالبون الطفل بأهداف وطموحات لاتصل إليها إمكاناته فسوف يصبح الطفل لاعقلانيا، فالإنسان يتعلّم المعتقدات السلبية من الأشخاص الهامين في حياته خلال مرحلة الطفولة،وانّ تكرارنا لهذه الأفكار يجعلناتتصرّف إزاءها وكأنّها مفيدة)العقاد ،)2001وهو الأمر الذي أكده" أليس (Ellis) "من خلال دراساته المختلفة (العقاد،2001، ص.48)

وهذه الأفكار والمعتقدات غير العقلانية تكاد تكون عامة، وهي ليست مرتبطة بسن معين وعندما يتمّ تقبّلها وتدعيمها عن طريق التلقين الذاتي ، تُؤدي إلى الاضطراب النفسي أو إلى العصاب ، لأنّه لا يُمكن العيش معها بسلام، فالشخص المُضطرب غير سعيد لأنّه غير قادر على التخلّص من أفكار مثل ": ينبغي ويتحتّم ويجب " ونحو ذلك.

وتُعتبر هذه المعتقدات أفكار مطلقة، ومتطلباتمُتطرّفة من قبل كل الناس –رغم اختلاف سنهم والفئة التي ينتمون اليها– فيما يتعلّق بأنفسهم من جهة كالاعتقاد بالمثالية، أو فيما يتعلّق بعلاقتهم مع الآخرين من جهة ثانية، كالاعتقادبأنّ الناس شريرين ويجب أن يُعاقبوا، أو فيما يتعلّق بعلاقتهم بالعالم الذي يعيشون فيه من جهة ثالثة ، كالاعتقادبأنّ سبب تعاسة الإنسان ظروف خارجية ليس له علاقة بها، (المشاقبة،2008، ص) 148 وهذا ما يُفسر عدم تأثير متغير السن في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال ،مما سبق نلاحظ أن مختلف الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية توصلت إلى أنها موجودة في مراحل مختلفة من حياة الفرد: الطفولة ، المراهقة وسن الرشد لذا نجد متغير السن لا يؤثر في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال .

4.3. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

والتي تنص على ما يلي ": لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير المستوى التعليمي جامعي وغير جامعي. ولدراسة دلالة الفروق استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية، وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول(07) : يبين نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي) ف (لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

	المستوى التعليمي	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة) ف(	الدلالة الاحصائية
	ثانوي	170	64,92	11,07	211,6	4	52,90	,3960	غير دال عند 0.05
	جامعي	367	65,67	11,63	92936,57	696	133,53		
	متوسط	132	66,60	11,93	93148,19	700			
	ابتدائي	27	65,62	11,08					
	أمي	5	66,40	14,09					
	المجموع	701	65,67	11,53					

يتبين من الجدول ومن تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي) ف (لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال حسب متغير المستوى التعليمي، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ألفا تساوي 0.05 في متوسط الأفكار اللاعقلانية، حيث أن قيمة) ف (المحسوبة والمساوية (0.396) غير دالة عند0.05 ، وهذا يعني أن متوسط الأفكار اللاعقلانية لا تختلف باختلاف المستوى التعليمي للشاب البطال.

وعليه نقبل فرضية البحث التي تقول أنه ": لا توجد فروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية باختلاف المستوى التعليمي للشاب البطال."

توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن مُتغير المستوى التعليمي لم يؤثر في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة الحالية يحملون أفكار لاعقلانية ولكن لم تختلف حسب المستوى التعليمي لهم وهذا ربما راجع لارتباطها أكثر بالبطالة ،فأفراد العينة كانوا من البطالين وتميزت أفكارهم باللاعقلانية بخصوص عدم العمل ومرحلة البطالة التي يمرون بها رغم اختلافهم في المستوى التعليمي وهذا يتفق مع ما توصل إليه" اليس Ellis "حيث يرى أن الإنسان إما أن يكون عقلانيا ومنطقيا في تفكيره، أو لاعقلانيا وغير منطقي في تفكيره، فليس الأمر مرتبطا بمستوى تعليمي معين ،وهذا التفكير اللاعقلاني واللامنطقي يولد عددا من عناصر سوء التوافق مثل الغضب ولوم الذات وعدم القدرة على تحمل الإحباط . ويضيف أن الاضطرابات الانفعالية والاضطرابات النفسية هي عادة نتيجة أساليب التفكير الخاطئة وأخطاء في عادات التفكير وأساليبه الناتجة عن طريقة التربية والتنشئة الاجتماعية التي زرعت في الفرد أفكارا لاعقلانية بات يحملها ولم يتخلص منها حتى في مراحل متقدمة من حياته أو رغم تلقيه مستوى تعليمي مُعين.

5.3. **عرض** ومناقشة **نتائج الفرضية الخامسة**

والتي تنص على ما يلي ":لا توجد فروق في درجة الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تُعزى لمتغير مدة البطالة " ،ولدراسة دلالة الفروق استخدمت الباحثتان اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية، وفيما يلي عرض لمختلف النتائج:

الجدول (08) : يبين نتائج تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي) ف (لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال تعزى لمتغير مدة البطالة

	مدة البطالة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة)ف(	الدلالة الاحصائية
	1-3	439	65,32	11,62					غير دال
	4-7	163	65,06	11,55	263,5	2	131,76	,984	عند0.05
	8سنوات فأكثر	99	66,98	11,38	89880,9	671	133,95		
	المجموع	701	65,50	11,57	90144,4	673			

يتبين من الجدول ومن تطبيق اختبار تحليل التباين الأحادي) ف (لدراسة دلالة الفروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال حسب متغير مدة البطالة، أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى ألفا تساوي 0.05 في متوسط الأفكار اللاعقلانية، حيث أن قيمة) ف (المحسوبة والمساوية (0.98) غير دالة عند 0.05، وهذا يعني أن متوسط الأفكار اللاعقلانية لا تختلف باختلاف مدة البطالة لدى الشاب البطال.

وعليه نقبل فرضية البحث والتي تقول ": لا توجد فروق في متوسط الأفكار اللاعقلانية باختلاف مدة البطالة لدى الشاب البطال."

وبالرجوع إلى الأدب السيكولوجي الذي تناول موضوع الأفكار اللاعقلانية وموضوع البطالة نجدهما يرتبطان من حيث أن البطالة تُعتبر مصدر ضغط وعدم استقرار نفسي و عدم الراحة والقلق عند الفرد، مما يؤثر على الصحة النفسية للفرد وأن من شأن الأفكار اللاعقلانية التي يحملها الفرد البطال أن تزيد من قلقه واضطرابه النفسي ،فالبطالة بحد ذاتها موقف " أزمة "بالنسبة للفرد ،أزمة ساعدت على تفاقمها الأفكار اللاعقلانية التي يحملها البطال، وبالتالي فإن مدة البطالة قد لا تؤثر في متوسط درجات الأفكار اللاعقلانية لدى الشباب البطال بحيث لا نجد اختلاف من حيث المدة بل علاقة وطيدة بين الأفكار اللاعقلانية والبطالة مهما كانت مدتها وبالرجوع إلى تعاريف الأفكار اللاعقلانية نجد أنها حسب (Ellis ,1973) هي تلك الأفكار السالبة غير المنطقية وغير الواقعية، التي تتسم بعدم الموضوعية والتأثر بالأهواء الشخصية والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة ومبنية على مزيج من الظن والتهويل أو المبالغة، وإنّ الاضطراب النفسي الذي يُعاني منه الفرد ما هو إلا نتيجة سوء تفسيره وتأويله للأمور، وذلك بناء على الأفكار والمعتقدات غير المنطقية والهدامة التي يتبناها فالإنسان قادر على التخلّص من مشكلاته الانفعالية واضطراباته النفسية إذا تعلّم أن يُنمي تفكيره المنطقي إلى أقصى درجة ممكنة وأن يُخفّض من الأفكار الانهزاميةالمشوّهة وغير المنطقية إلى أدنى درجة ممكنة (رامز،1987، ص ص102 -103) .

فمعتقدات الفرد وقناعاته وطريقة تفسيره للأحداث من حوله هي السبب الرئيسي في اضطراباته النفسية، كماأنّ المشكلات التكيفية لا تنجم عن الأحداث والظروف بحدّ ذاتها،وإنما عن طريقة تفسير الفرد وتقييمه لتلك الأحداث (الخطيب،1995)

فهو إذن أمر واقع بفعل البطالة وليس بفعل المدة الزمنية ،تفترض النظرية العقلانية الانفعاليةأنّ التفكيريُقرّر السلوك، أيأنّ المشكلات التييمرّ بها الأفراد تُعزى إلى الطريقة التي يُفسرون بها الأحداث والمواقف .كما تفترض هذه النظريةأنّ الناس يولدون ولديهم أفكار عقلانية وأخرى غير عقلانية،وأنّ الأفكار غير العقلانية هي الأكثر تأثيرا في سلوكنا (المشاقبة، 2008 ،ص143)

الخلاصة

تُعد البطالة مشكلة خطيرة لها سلبيات على كافة الأصعدة التي لا يمكن إلا أن نتوقف عندها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو نفسية، حيث أن هذه الجوانب تكاد تكون متشابكة، إذ تتفاعل أحيانا مع بعضها البعض و يصعب تصنيفها و هي تُطارد الشباب عامة والمتخرجين من الجامعة خاصة، فكما نجد لها أسبابا فلها بالمقابل مخلفات وآثار، والتي تلعب دورا كبيرا في تدني نفسية الفرد العاطل عن العمل .وبمراجعة التراث السيكولوجي في مجال البطالة وآثارها على الصحة النفسية للمتعطل، لوخطت العديد من الدراسات التي اهتمت بهذا الموضوع فإن كان الاعتقاد السائد يشير بأن الإصابة المرضية للفرد تؤدي به للفصل عن العمل والبطالة، فإن اليوم أصبحت فكرة عدم العمل والبطالة وتأثيرها على صحة الفرد العاطل من الأمور الشائعة .إذا من المسلم به إعتبار البطالة حدث حياتي ضاغط لأنها تضع الفرد العاطل في موقف غامض ومجهول، كما تجعله يعيش روتين يومي ممل، وينعكس ذلك على صورته الشخصية والاجتماعية وتدفعه للشعور بالدونية وأنه عضو غير فعال في مجتمعه.

وبناء على النتائج السابقة نقترح الاهتمام بإعداد البرامج الإرشادية لمساعدة الشباب على التخلص من المعتقدات والأفكار اللاعقلانية والحث على بث روح التفاؤل والثقة في مستقبلهم مع توعيتهم بمستقبلهم من خلال التعرف على إمكاناتهم الحقيقية وتعليمهم مهارات التخطيط للمستقبل ومهارات حل المشكلات على أسس سليمة حتى لا يقع الفرد فريسة طموحاته غير الواقعية وأفكاره اللاعقلانية مع الحرص على توفير المزيد من الخدمات النفسية لمساعدة الشباب على مواجهة أزمة البطالة، والتخفيف من مشاعر الاكتئاب واليأس والأفكار اللاعقلانية المرتبطة بذلك مع ضرورة فتح فضاءات على مستوى وكالات التشغيل للتواصل والتحاور، بتشكيل خلية الإصغاء و الإنصات للتقرب أكثر من الشباب البطال والاستماع لانشغالاتهم ومشكلاتهم .

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية

الجالودي، جميل .(1992).البطالة في الأردن، ***مجلة مؤتة للبحوث و الدراسات***، سلسلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، المجلد السابع، العدد04 ، ص .96-69

الخطيب، جمال .(1995) ***.تعديل السلوك العدواني-دليل العاملين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية*** .بيروت : مكتبة الفلاح، الطبعة الثالثة.

العقاد، عصام عبد اللطيف .(2001)***.سيكولوجية العدوانية وترويضها- منحى علاجي معرفي جديد***، دار غريب للطباعة والنشر.

المشاقبة، محمّد .(2008) .***مبادئ الإرشاد النفسي للمرشدين والأخصائيين النفسيين***. عمان، الأردن : دار المناهج للنشر والتوزيع.

جامع ، محمد نبيل .(2008).***البطالة قنبلة موقوتة وفك شفراتها*** .الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

رامز، طه .(1987).***وداعا للقلق بالعلاج النفسي الذاتي*** . القاهرة : دار مصر للطباعة والنشر.

رمزي، زكي .(1997) .***الاقتصاد السياسي للبطالة*** . الكويت : سلسلة عالم المعرفة.

ستي، زكية .(2001).***البطالة عند الشباب–دراسة سسيولوجية لدى الشباب البطال في الوسط الحضري لمدينة الجزائر*** . رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع .جامعة الجزائر.2

عبد الله، نجية إسحاق .(2004) .***سيكولوجية البطالة عوامل وآثار نفسية*** . (مصر :المكتبة المصرية للطباعة والنشر .

عسكر، علي .(2000).***ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها***، الطبعة الثانية .الكويت : دار الكتاب الحديث،.

علي ،عبد الوهاب نجا .(2005).***مشكلة البطالة وأثر برنامج الإصلاح الاقتصادي عليها، دراسة تحليلية تطبيقية***، مصر :الدار الجامعية للنشر.

ثانيا : المراجع الأجنبية.

Corey, G. (1996). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*. New York: Brooks Cole Publishing Company.

Ellis, A. (1977). Reasons Emotive Therapy, Research data that supports the clinical and personality hypotheses of R.E.T, and other modes of cognitive behavior therapy. ***The counselling psychologist***, 7(1), 2-42

Ellis, A. (1979). Discomfort Anxiety: A new Cognitive Behavioural_Construct. *Rational Living*, 14(2), 3-8.